مجلة الدراسات الفقهية والقضائية • مجلد: 08، عدد: 02 (2022م) • ص ص07 – 34
EISSN 2588-2481 - ISSN 2477-9806

أثر جودة التعليم على أمن الأسرة بين الشريعة والقانون

The impact of education quality on family security between Shari'a and law

د. ياسين باهي *
مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي (الجزائر)
bahi-yacine@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/30 تاريخ القبول: 2023/01/03 تاريخ النشر: 2023/01/04

ملخص: يأتي هذا البحث الموسوم بـ: "أثر جودة التعليم على أمن الأسرة بين الشريعة والقانون"، ليجيب عن إشكالات هي: إلى أيّ مدى تؤثر جودة التعليم على أمن الأسرة؟ وما موقف كل من الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري من جودة التعليم؟ وما موقفهما من أمن الأسرة؟

وقد جعلته من مقدمة وثلاثة مطالب: الأول في التعريف بجودة التعليم ومقوماته ومعايير نجاح تطبيقه، والثاني في التعريف بأمن الأسرة، والثالث كان في بيان أثر جودة التعليم على أمن الأسرة، وتحت كل مطلب عدد من الفروع، وفي ثنايا البحث وُضّح موقف الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري من القضايا المطروحة في البحث.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها كون أمن الأسرة يتأثر بمختلف نواحيه بجودة التعليم تأثرا طرديّا سلبا وإيجابا، كما أوصى بمجموعة من التوصيات التي تخدم الموضوع لعل أهمها إقامة ملتقيات وورشات تدريبية تعنى بجودة التعليم في مراحله كلها، ونشر ثمرات الأعمال بصيغ مختلفة ورقيا وإلكترونيا.

الكلمات المفتاحية: الجودة؛ جودة التعليم؛ الأسرة؛ الأمن؛ أمن الأسرة؛ أثر جودة التعليم.

Abstract : This research is tagged with: "The impact of education quality on family security between Sharia and law"; To answer problems: To what extent does the quality of education affect family security? What is the position of both Islamic law and Algerian law on the quality of education? What is their position on family security?

* المؤلف المراسل.

I made it an introduction and three topics: the first in defining the quality of education, its constituents and criteria for the success of its application, the second in defining family security, and the third was in explaining the impact of the quality of education on family security, and under each requirement a number of branches, and in the folds of the research the position of Islamic law and Algerian law was clarified of the issues raised in the research.
The research concluded with a number of results, the most important of which is the fact that family security is affected in various aspects by the quality of education, positively and negatively. It also recommended a set of recommendations, the most important of which are: holding forums and training workshops concerned with the quality of education in all its stages, and publishing the results of studies and research in different formats, paper and electronic.

Keywords: quality, education quality, family, security, family security, impact of education quality.

Keywords: quality; education quality; family; security; family security; impact of education quality

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ الأسرة تتأثر بعدة مؤثرات داخلية وخارجية تسهم في تشكيل الصورة العامة لحياتها، ومن بين هاته المؤثرات التعليم، والذي بات محلّ عناية من قِبل الدول كلّها، بل صارت الأسر الواعية تبذل ما تبذل من أجل توفير تعليم ذي جودة عالية لأبنائها.

ولا شكّ أنّ هذا التعليم الجيّد يظهر أثره على أمن الأسرة، سواء قلّ هذا الأثر أو كثر، عظُم أو صغُر؛ ولذلك كان بحث هذا الموضوع من **الأهمية بمكان**، فهو يستمدّ أهميته من ملامسته المباشرة لحياة الناس عامّة، بل القضية فيه تتعلق بالمجتمع ككلّ. ولأننا مسلمون، فإنّ كل واحد منا يتطلّع في أيّ قضية مجتمعية إلى معرفة أحكام الشريعة فيها؛ حتى يسير في طريق يرضي الله عزّ وجلّ، ومما يرغب فيه عدد من الناس معرفة مدى حضور النصوص القانونية في هاته القضايا، ومنه وباجتماع الحديث عن النقطتين الأخيرتين في هذا البحث، فإن البحث في هذا الموضوع يكتسي **أهمية كبيرة جدا**، وحتى تتضح معالم

الموضوع بعد بيان أهميته، فقد وسمته كالآتي: "أثر جودة التعليم على أمن الأسرة بين الشريعة والقانون"، ومن خلاله سأجيب على **إشكاليات رئيسة** هي:

- إلى أيّ مدى تؤثر جودة التعليم على أمن الأسرة؟
- وما موقف كل من الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري من جودة التعليم؟
- وما موقفهما من أمن الأسرة؟

ويتفرع عن هاته الإشكالاتِ الرئيسة إشكالاتٌ فرعيةٌ شكلت الإجابة عليها مفاصل هذا البحث.

هذا، وإن البحث يصبو إلى تحقيق عدد من **الأهداف** أهمها:

- ضبط مفاهيم حدود البحث.
- بيان أثر جودة التعليم على أمن الأسرة.
- إبراز موقف الشريعة الإسلامية من قضية الجودة عموما، ومن جودة التعليم خصوصا.
- إظهار موقف الشريعة الإسلامية من قضية الأمن عموما، ومن أمن الأسرة خصوصا.
- إبراز تدخل القانون الجزائري في حماية الأسرة من كل ما يهدّد أمنها.

أما فيما يتعلق **بالدراسات السابقة**، فقد وجدت وفرة فيما يتعلق بالجودة الشاملة، وفيما يتعلق بجودة التعليم وفيما يتعلق بالأمن الأسري، ولكن لم أجد دراسة تظهر أثر جودة التعليم على أمن الأسرة؛ مما جعلني أجتهد رأيي في إبراز الأثر؛ وعليه فلن أعرّج على ذكر الدراسات السابقة الخادمة لجزئيات الموضوع هاهنا.

هذا، وإني اعتمدت في بناء هذا البحث على **مناهج متعددة** هي:

المنهج الاستقرائي الوصفي حيث قمت باستقراء تعاريف الجودة عموما وتعاريف جودة التعليم خصوصا، كذلك تعاريف الأمن عموما، وتعريف أمن الأسرة خصوصا، كما استعملته عند الحديث عن مقومات جودة التعليم، مع بيان موقف الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري من حيثيات الموضوع محلّ البحث.

كما استعملت المنهج التحليلي عند إتباع التعاريف بالتحليل لها، والاستنباط

للمرتكزات التي بنيت عليها، كما استعملته عند الحديث عن معايير جودة التعليم، وعند الحديث عن أثر جودة التعليم على مناحٍ مختلفة من الأمن الأسري.

وأخيرا، ومن أجل تجسيد ما مضى فقد رسمت **خطة للبحث** كانت من مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

1. مقدمة
2. التعريف بجودة التعليم ومقوماته ومعايير نجاح تطبيقه
2.1. التعريف بجودة التعليم
2.2. مقومات نجاح تطبيق الجودة بالمؤسسات التعليمية
2.3. معايير جودة التعليم
2.4. نظرة الإسلام إلى جودة التعليم
2.5. جهود الجزائر في تحقيق جودة التعليم
3. تعريف أمن الأسرة
3.1. تعريف الأمن
3.2. تعريف الأسرة
3.3. تعريف أمن الأسرة باعتباره مركبا إضافيا
3.4. أهمية أمن الأسرة
4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة
4.1. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة الأخلاقي
4.2. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة النفسي والاجتماعي
4.3. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة الاقتصادي
4.4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة الصحي

2. التعريف بجودة التعليم ومقوماته ومعايير نجاح تطبيقه

يحسن بنا قبل الحديث عن أثر جودة التعليم على أمن الأسرة أن نبدأ بالتعرف على حدود البحث، وفي هذا المطلب سنتناول جودة التعليم بالحديث من خلال الفروع الآتية:

2.1. التعريف بجودة التعليم

مع بداية القرن العشرين، ومع ظهور مصطلح "الجودة" تناوله الباحثون ببيان مفهومه من زوايا مختلفة، كما أن هذا المصطلح شهد ضبط مفهومه

تطورا بمرور الزمن، وأنا في هذا البحث لن أتقصى هذه التعاريف والمفاهيم، بل سأكتفي بأهمها، وبما أراه يؤدي الغرض من عرضه لكونه لصيقا بموضوع الدراسة.

1- تعريف فيشر" :**(Fisher)** درجة التألق والتميز، وكون الأداء ممتازا، وكون خصائص المنتوج ممتازة عند مقارنتها مع المعايير الموضوعة من منظور المنظمة أو من منظور الزبائن."

2- تعريف تثرديثورد: "استراتيجية عمل أساسية تسهم في تقديم سلع وخدمات ترضي بشكل كبير العملاء في الداخل والخارج، وذلك من خلال تلبية توقعاتهم الضمنية والصريحة، وهذه الاستراتيجية تستخدم مهارات العاملين وقدراتهم الذاتية لصالح المنشأة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، كما أنها تسهم في دعم الوضع المالي للمساهمين."

3- تعريف المنظمة الدولية للمقاييس: "قابلية مجموعة من الخصائص الجوهرية لمنتج أو نظام أو سيرورة على إرضاء متطلبات الزبائن وباقي الأطراف المعنية."

من خلال التعاريف السابقة نلحظ أنها تعنى بأمور متعددة، سأركز على ما يمتّ لموضوعنا بصلة، وهي كالآتي:

- جودة التصميم والإعداد من خلال المواصفات الموضوعة عند تصميم المنتج ابتداءً.
- جودة الأداء والتميز فيه؛ وذلك بتحقيق المواصفات خلال عملية الإنتاج.
- النتيجة ممتازة.
- مطابقة النتائج للمعايير المتفق عليها.
- تحقيق رضى الجمهور الموجه لهم الأداء أو المنتج باستمرار.
- تحقيق الطموحات المرجوة من خلال الخدمة المقدمة.
- مهارات العاملين في القطاع الخدماتي التي تخدم هيئة المستخدمة خصوصا والمجتمع عموما.
- تفاعل مختلف مكونات نظام المنظمة فيما بينها لتلبية متطلبات الزبائن ومختلف الأطراف المتعاملة معها.
- تحسين الوضع المالي للمسهمين.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نقول بأن الجودة هي القيام بالمطلوب بطريقة صحيحة، بحيث تحقق متطلبات الزبائن وطموحاتهم ورغباتهم الحالية أو المستقبلية، ولعل هذا الأخير هو الحلقة الأهم في دائرة الجودة.

وإذا ما أردنا ربط ما سبق ذكره بالتعليم نجد أنفسنا أمام صعوبة كبيرة في حصر تعريف جودة التعليم؛ لأن متعلقات التعريف المرتبطة بالجودة كثيرة جدا من مناهج ومعلمين وطلبة وأولياء وإدارة ووسائل ومنشآت وغيرها، ومع ذلك سأورد عددا من التعاريف حاولت أن تعطي تصورا عاما قدر الإمكان لجودة التعليم. وعليه، يمكن أن نعرف جودة التعليم بقولنا: هو منهج وعملية إدارية تهدف إلى تحقيق كفاية التعليم، وخلق وتهيئة الجو المناسب للطلبة للحصول على النجاح في الامتحانات .

ويمكن تعريفها كذلك بأنها مدى نجاح الفرص التعليمية المتاحة أمام الطلبة في مساعدتهم على تحقيق الدرجات العلمية المنشودة، والعمل على ضمان توفر التدريس المناسب والفعال، والمساندة، والتقييم، والفرص التعليمية الملائمة والفعالة.

كما يمكن تحديد مفهوم جودة التعليم بأنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم، وتتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية بالمؤسسة التعليمية.

ومن خلال ما تم طرحه في قبل قليل نلاحظ اختلافا في التعريفات التي وُضعت للجودة عموما ولجودة التعليم خصوصا، وهذا يرجع إلى اختلاف زوايا نظر واضعي هاته التعريفات، وإن كان بمجموعها تصبّ في مصبّ واحد يجعلنا نقول بأن جودة التعليم هي: "عملية إدارية تسعى إلى التطوير المستمر للعمليات الإدارية والتعليمية، ترتكز على مجموعة من القيم والمبادئ، وتقوم على الجهد الجماعي بروح الفريق، وتوظيف مواهب العاملين، واستثمار قدراتهم لتحقيق التحسين المستمر في كافة عناصر العملية التعليمية من مدخلات وعمليات ومخرجات، والتي تلبي حاجات المستفيدين ورغباتهم" .

2.2. مقومات نجاح تطبيق الجودة بالمؤسسات التعليمية

لتحسين مستوى التعليم يتطلب توافر عدة مقومات أهمها[1]:

1 -تحديد معايير ومؤشرات لتقييم جودة المؤسسات والبرامج التعليمية.

2 -وجود دليل معايير الممارسات الجيدة لضمان جودة التعليم.

3 - وضع رؤية وأهداف واضحة للجهات التعليمية والإدارية.

4 - وضع استراتيجية شاملة لتطبيق الجودة بالمؤسسة.

5 - تعاون ومشاركة وتفاعل جميع العاملين في المؤسسة التعليمية مع ضمان الجودة.

6 - وضع تشريعات تشجع على الجودة وتسهل عملها.

7 - توفير الإمكانيات المناسبة لتطبيق الجودة.

8 - التدريب والتعليم للعاملين في مجال الجودة ولأعضاء الهيئات التدريسية.

9 - اهتمام إدارة المؤسسة التعليمية بجودة مدخلات عملية التعليم، والعملية التعليمية، ومخرجاتها.

10 - الاهتمام بسلامة البرامج التعليمية وجودتها.

3.2. معايير جودة التعليم

لقد حظيت المنظومات التعليمية بإصلاحات في كل الدول حتى تساير متطلبات المجتمع وفق الجودة الشاملة للتعليم، ومن أجل تحقيق أعلى درجات الجودة وُضعت معايير أذكر أهم محاورها الكبرى فقط؛ لأن التفاصيل لا يتأتى ذكرها في هذا المقام الضيق، وهذه المحاور كالآتي[2]:

1- **جودة الأستاذ:** لا بدّ أن يكون الأستاذ مؤهلا علميا وسلوكيا وثقافيا، وخبراته العلمية تتكامل مع تأهيله العلمي، فهذا من شأنه أن يسهم في إثراء

[1] ينظر: جودة التعليم العالي في ضوء معايير الاعتماد، زهرة عبد محمد، ص 112؛ ودرجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، منتهى أحمد علي الملاح، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، إشراف: محمد عبد عساف، 1426هـ/2005م، ص37.

[2] تمّ تكييف المعلومات الواردة في هذا الفرع بما يتناسب مع جودة التعليم عموما، وللاطلاع على المادة الأصلية ينظر: درجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، منتهى أحمد علي الملاح، ص37-40.

العملية التعليمية التربوية المنشودة.

2- **جودة الطالب**: تأهيل المتعلّم في مراحل دراسته كلها علميا وصحيا وثقافيا ونفسيا، حتى يتمكن من استيعاب دقائق المعرفة، وتكتمل متطلبات تأهيله، ويكون قادرا على الابتكار والإبداع وتفهم وسائل العلم وأدواته.

3- **جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس**: البرامج وطرق التدريس يجب أن تكون شاملة وعميقة ومرنة ومستوعبة لمختلف التحديات؛ فتسهم في تكوين الشخصية المتكاملة للمتعلم بعيدا عن التلقين.

4- **جودة المباني التعليمية وتجهيزاتها:** لا شكّ أن جودة قاعات التدريس من حيث التهوية والإضاءة والمقاعد والصوت وغيرها تؤثر في جودة التعليم ومخرجاته، وتوفر بيئة علمية جيدة لكل من الأساتذة والمتعلمين على حدّ سواء.

5- **جودة الإدارة والتشريعات واللوائح**: لا خلاف أن من أهم عوامل تحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية وجود القيادة التي تسعى إلى تحقيق الجودة، وتسير وفق تخطيط استراتيجي يحققها، كما لا بدّ من متابعة الأنشطة التي تقود إلى خلق ثقافة إدارة الجودة الشاملة. أما جودة التشريعات واللوائح التنظيمية فلا بد أن تكون مرنة وواضحة ومحددة، تواكب كافة المتغيرات والتحولات من حولها.

6- **جودة الإنفاق الجامعي**: يمثل تمويل التعليم مدخلاً بالغ الأهمية من مدخلات أي نظام تعليمي، ومن دون التمويل اللازم يقف نظام التعليم عاجزاً عن أداء مهامه الأساسية، كذلك سوء استخدام الأموال سيؤدي إلى تغيير في خطط التعليم وبرامجه.

7- **جودة تقييم الأداء التعليمي**: يتطلب رفع كفاءة التعليم وجودته وجود معايير واضحة ومحددة، وسهلة الاستخدام والقياس عليها؛ وحتى يتحقق هذا لا بدّ من تدريب كافة العاملين بالمنظومة التطبيقية لإدارة الجودة الشاملة عليها، مع إعادة هيكلية الوظائف والأنشطة وفق تلك المعايير ومستويات الأداء.

هذا، وإنّه لا يمكننا أن نُغفل ضرورة تهيئة أذهان أفراد المجتمع لكسب تأييدهم ومساندتهم لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم.

4.2. نظرة الإسلام إلى جودة التعليم

إن الإسلام يولي عناية كبيرة بالجودة، وهي ما يعبر عنها بالإتقان فقد قال ﷺ: **«إِنَّ اللهَ تبارك وتعالى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ»**[1]، ففُهم من هذا النص النبوي الشريف أن إتقان العمل مطلوب في كل شيء، فهو يشمل أمور الدنيا كما يشمل أمور الدين، ويتأكد هذا الإتقان في هذا الأخير، ففي التعبديات يبرز لنا مصطلح "الإحسان" لقول النبي ﷺ: **«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**[2]، فمن استحضر هذه المراقبة أتقن عبادته وأداها على أكمل صورة ترضي مولاه، ومصطلح الإحسان نجده حتى في أمور أخرى منها ما ورد في قوله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»**[3]، فالإتقان يجب أن تكون سمة بارزة عند المسلم سواء في شؤونه الدينية أو شؤونه الدنيوية، ولأن التعليم منه ما هو من العبادات الصرفة وهو ما تعلق بالأحكام الشرعية، ومنه ما هو من الشؤون الدنيوية، وكلا النوعين من التعليم لا يمكن أن نتصورهما دون إتقان وإحسان وجودة فيهما، ويشهد لهذا قوله ﷺ: **«نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»**[4]، فالنبي ﷺ يؤكد على ضرورة الدقة والإتقان في التحمل والأداء لأحاديثه، والتي منها تستنبط الأحكام العقدية والفقهية والسلوكية وغيرها.

5.2. جهود الجزائر في تحقيق جودة التعليم

مع بداية الألفية الثالثة وجدت الجزائر نفسها أمام تغيّرات وطنية وعالمية تستدعي منها إصلاحات جديدة في منظومة التعليم، حتى تستطيع مواكبة

[1] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم: 4929، 232/7؛ وحديث رقم: 4930، 233/7؛ وحديث رقم: 4931، 233/7. قال الألباني: "حسن". ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، ط3، 1408هـ/1988م، 383/1.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إن الله عنده علم الساعة}، حديث رقم: 4777، 115/6؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، حديث رقم: 08، 37/1. واللفظ للبخاري.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، حديث رقم: 1955، 1548/3.

[4] أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، ذكر دعاء المصطفى ﷺ لمن أدى من أمته حديثا سمعه، حديث رقم: 66، 268/1. قال محققه: "إسناده حسن".

المستجدات الدولية مع المحافظة على مقوّمات الهوية الوطنية؛ فلا تذوب أو تتلاشى في فضاء العولمة، وهذا ما حصل بالفعل؛ فقد صدر مرسوم رئاسي مؤرخ في: 09 ماي 2000م بإحداث اللجنة الوطنية للإصلاح، ويتم تعيين وتنصيب أعضائها من طرف رئيس الجمهورية، وقد قامت هذه اللجنة بالتحضير المكثف ليتجسد فعليّا في مطلع السنة الدراسية: 2004/2003م على مستوى السنة الأولى ابتدائي، والسنة الأولى متوسط، وقد تمّ أيضا تنصيب اللجنة الوطنية للمناهج بصيغتها المجددة في نوفمبر 2002، والتي وضعت نتائج أعمالها الأولى المتمثلة في المناهج التعليمية الجديدة للمستويين المذكورين، وتتواصل عملية إصلاح المناهج مع بقية المستويات الأخرى، إلى أن يتم تعميمها في مطلع السنة الدراسية: 2007/2006م بالنسبة للتعليم المتوسط، و 2008/2007م بالنسبة للتعليم الابتدائي، أما بالنسبة للتعليم الثانوي، فإن هيكلة هذه المرحلة، وإعداد البرامج الخاصة بها، ستنطلق مع الدخول المدرسي 2006/2005م[1].

وفيما يخصّ التعليم العالي، فقد قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بإعطاء توصيات صادق عليها مجلس الوزراء المنعقد في 27 أفريل 2002م في الجزائر، وانطلاقا من العمل على المستوى القصير والوسيط والبعيد، الذي بُرمج في إطار إستراتيجية العشرية لتطوير القطاع للفترة ما بين 2004 - 2013م، فقد أصبح من الضروري إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي تتمثل مرحلته الأولى في وضع هيكلة جديدة للتعلم تكون مصحوبة بتحسين وتعديل مختلف البرامج البيداغوجية وتنظيم جديد لتسيير بيداغوجي، فقد اعتمدت الجامعة الجزائرية هذا النظام العالمي كمحاولة للتأقلم مع المحيط الذي تنشط فيه مخرجاتها من حاملي الشهادات، يتكون هذا النظام من ثلاث مراحل تتوج كل منها بشهادة جامعية، وهذه المراحل هي الليسانس- الماستر- الدكتوراه، ويطلق على هذا النظام التعليمي ل م د (LMD)[2].

خلاصة المطلب الأول:

[1] ينظر: إصلاح المنظومة التربوية (النصوص التنظيمية)، وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، ط2، 2009م، 3/1.

[2] ينظر: دور نظام (ل م د) في إعداد الموارد البشرية وأهميته، غيتي نسرين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، الجزائر، عدد: 37، جوان 2012م، ص323.

وهكذا وفي ختام هذا المطلب نرى بعد إثبات تعريف الجودة عموما وتعريف جودة التعليم خصوصا أنه اعتراهما اختلاف كبير سببه تغاير وتباين زوايا نظر واضعي هاته التعريفات، وإن كان بمجموعها تصبّ في مصبّ واحد، كما عرفنا كذلك أهمّ مقوّمات جودة التعليم، وأبرزنا معايير جودة التعليم التي يجب توفّرها حتى يتحقّق المراد من الإصلاحات التي تمسّ المنظومة التعليمية بين الفينة والأخرى، وبين ثنايا هذا المطلب وقفنا على نظرة الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري في المسائل المطروحة.

3. التعريف بأمن الأسرة

نحن أمام مركب إضافي من كلمتين هما "أمن" وكلمة "الأسرة"، وقبل أن نعرف هذا المركب يجب علينا أن نعرف كل كلمة على حدة، وهذا ما سنتناوله فيما يأتي:

1.3. تعريف الأمن

عرف الأمن بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"[1]، ومنه الاستئمان "وهو طلب الأمان من العدو، حربيا كان أو مسلما"[2]، "ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان"[3].

ويعرف المعاصرون الأمن بتعريفات متقاربة منها كونه "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا، ولا يخافون على أموالهم ودينهم ونسلهم من التعدي عليها دون وجه حق"[4].

كما عُرِّف بتعريف قريب منه بأنه "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن

[1] التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص37؛ والتعريفات الفقهية، البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ/1986م)، ط1، 1424هـ/2003م، ص35.

[2] الكليات، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص112.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص90.

[4] تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام مسؤوليات وأدوار، بسام خضر الشطي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد: 77، يونيو 2009، بواسطة: الأمن الأسري مفهومه مقوماته معوقاته، ص29. بواسطة: الأمن الأسري مفهومه مقوماته معوقاته، ص168.

يحيوا حياة طيبة في الدنيا، لا يخافون على أنفسهم وأموالهم وعقولهم ونسلهم، من الاعتداء عليها، أو على ما يصونها ويكملها"[1].

وعرف بأنه "تلك المشاعر والأحاسيس التي تسود البشر بالطمأنينة والسكينة"[2]، واستحسن عماد حسين عبد الله تعريفه بأنه: "الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد والجماعة، ووقايتهما من الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر"[3]، وكان اختياره هذا التعريف بعد نقده لعدد من التعاريف في جزئيات ليس هذا مقام طرحها، والذي ينبغي التنبيه عليه بأن الأمن هو شعور وأحاسيس قبل أن يكون تدابير من قِبل أجهزة الأمن، ويشهد لهذا ما وعد الله به المتقين من حصول الأمن إذا هم حققوا ما طلب الله منهم، فنجد هذا في آيات متعددة منها قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الأنعام:82]، وقوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النور:55]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ**﴾ [الدخان:51].

وبما أننا فتحنا موضوع الأمن في الشريعة الإسلامية، فإنه يحسن أن نتطرق إلى حديث النبي ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا**»[4]، أي كأنه ملك الدنيا، وما ذاك إلا لأهمية الأمن في حياة الإنسان الذي هو أكثر المخلوقات إحساسا بقيمة الأمن؛ فالأمن

[1] منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية، بلغيث بن أحمد بن عبد الله الغانمي، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1429/1428هـ، ص60.

[2] إدارة الأمن في المدن الكبرى، عماد حسين عبد الله، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1411هـ/1991م، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب (دون ترجمة)، حديث رقم: 2346، 152/4؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الزهد، باب القناعة، حديث رقم: 4141، 253/5. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال محققو سنن ابن ماجه: حسن بمجموع شواهده.

على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه. ولأهمية الأمن كان أول دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ [البقرة:126]؛ لأن من يعبد الأصنام لن يكون آمنا أبدا، ويشهد لهذا المعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿**أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [فصلت:40]، وامتنّ على قريش خاصة فقال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [القصص:57]، وقال تعالى: ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ [قريش:04][1].

وختاما لهذه الجزئية يحسن أن نعرج على تعريف الأمن بحسب الموسوعة الفقهية الكويتية: ما "به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم"[2].

ومما يشهد على هذا التعريف من النصوص الشرعية الخاصة ما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [التحريم:06]، فأمر الله الوليّ أن يحفظ نفسه ويؤمنها من النار، وكما يؤمّن نفسه يجب عليه أن يؤمّن أهله، فمن تمام الرعاية بالأهل أن يكونوا بعيدين عن كل خطر يؤدي بهم إلى التهلكة.

- قوله ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ دونَ ماله فهو شهيد، ومَنْ قُتِلَ دون أهلِه أو دون**

[1] ينظر: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، كتاب إلكتروني بالمكتبة الشاملة، ص23؛ وحقوق المرأة في ضوء الكتاب والسنة، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، هدية من المؤلف للمكتبة الشاملة، ط1، 1428هـ/2007م، ص36.

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الأجزاء "من 1 إلى 23"، ط2، دار السلاسل، الكويت. الأجزاء "من 24 إلى 38"، ط1، مطابع دار الصفوة، مصر. الأجزاء "من 39 إلى 45"، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 271/6.

دَمِه أو دون دِينِه فهو شهيدٌ»[1]، فالحديث يحثّ على توفير الأمن الأسري، والدفاع عن هاته القضية حتى لو كلف ذلك الموت في سبيلها.

– وقوله ﷺ: **«إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ. وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أُجِرْتَ. حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»**[2]، فهذا الحديث يتناول الأمن الأسري الاقتصادي حال الحياة وبعد الوفاة، وهو من أعلى درجات التخطيط المستقبلي، أو ما يسمى باستشراف المستقبل فيما يتعلق بالأمن الاقتصادي للأسرة.

2.3. تعريف الأسرة

تختلف التعاريف للأسرة بحسب زوايا النظر، وبحسب التخصصات والمدارس الفكرية، فهناك من يركز على الجانب البيولوجي والمحافظة على النوع الإنساني، وهناك من يركز على الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا، ومنهم من يركز على الشق التشريعي القانوني، وبعضهم ينظر إلى الاستقرار العاطفي والاجتماعي والاقتصادي والدور الذي تقوم به في تنشئة الأبناء، ولعل من أجمع التعاريف للأسرة هو الآتي: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما"[3].

هذه الجماعة تقوم بوظائف وأدوار متعددة من أهمها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقة الحميمية الزوجية في إطار مشروع، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي المناسب لتنشئة الأبناء.

هذا، وإن الأسرة تصنف إلى نووية تتكون من الزوجين والأبناء الذين

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في قتال اللصوص، حديث رقم: 4772، 151/7؛ وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، حديث رقم: 1421، 82/3؛ وأخرجه النسائي في سننه، كتاب تحريم الدم، (باب) من قاتل دون أهله، حديث رقم: 4094، 116/7. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

[2] أخرجه مالك في موطئه، كتاب الوصية، باب الوصية في الثلث لا تتعدّى، حديث رقم: 04، 763/2، وسند مالك أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: 1295، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، حديث رقم: 1628، 1250/3.

[3] الأسرة وتربية الطفل، هدى محمود الناشف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1432هـ/ 2011م، ص13.

يقيمون في بيت واحد، وتصنف إلى ممتدة لتزيد عما سبق بوجود الأحفاد والأعمام ونحوهما ممن يسكن في بيت واحد غالبا، ويشرفه عنه واحد من الأسرة كالجدّ مثلا[1].

ومما يجب إيراده هنا أن الإسلام لم يأت بمفهوم خاص بالأسرة، بل اكتفى بما تقرر من خلال المعنى اللغوي والعرف العام لمفهومها، وعلى هذا الأساس سنّ لكلّ واحد منهم حقوقا ومسؤوليات يجب مراعاتها[2].

3.3. تعريف أمن الأسرة باعتباره مركبا إضافيا

من خلال ما سبق يمكن تعريف أمن الأسرة بأنه "شعور الأسرة بالأمان وحماية أفرادها من أي اعتداء على حياتهم وممتلكاتهم، وشعورهم بالاطمئنان، وتمكينهم من ممارسة كافة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بأمن وأمان، ليكون لهم مكانة في المجتمع"[3].

وعرفته رحاب عارف السعدي: "هو شعور أفراد الأسرة بالأمن والاطمئنان في ممارسة كافة حقوقهم في المجتمع والتي تضمن لهم مكانة وريادة فيه"[4].

من خلال التعريفين السابقين نجد أن أمن الأسرة شامل لجميع جوانب حياة الأسرة المادية والمعنوية؛ سواء ما كان في الجوانب الحياتية، أو النفسية، أو المعيشية، أو الصحية، أو الثقافية، أو غيرها، كما يشمل إمكانية ممارسة الأسرة حقوقها في أمن وأمان؛ فتوفير الأمن يعني حماية الأسرة من أي اعتداء على حياة أفرادها وممتلكاتها من أي أخطار تهددها؛ فيكون لهم دور ومكانة في المجتمع، ويمارسون كل حقوقهم السياسية والاقتصادية وغيرها في أمن وأمان[5].

---

[1] الأمن الأسري، عزيز أحمد صالح ناصر الحسني، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية المجلد: 15، العدد: 12، أكتوبر 2016م، ص 170.

[2] نظام الأسرة في الإسلام، باقر شريف القرشي، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1408ه/1988م، ص18.

[3] الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة بيت لحم، ناهدة العرجا وتيسير عبد الله، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد: 31، العدد: 62، رجب 1436ه/أبريل 2015م، ص79.

[4] واقع الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني كما يدركه الشباب الجامعي الفلسطيني، رحاب عارف السعدي، كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم: التفكك الأسري، طرابلس – لبنان 21-22 مارس 2018م، ص39.

[5] ينظر: الأمن الأسري، عزيز أحمد صالح ناصر الحسني، ص171.

هذا، وإن أمن الأسرة يقوم على جانبين أساسيين، هما: الأمن الداخلي، والأمن الخارجي؛ فأمن الأسرة لا يتحقق إلا من خلال المحافظة على حياة أفراد الأسرة وممتلكاتها داخليا، ولا يتحقق كذلك إلا إذا ارتبط بالأمن الاجتماعي، بحيث يقع بينهما التأثير والتأثر بشكل عام، أو فروعه بشكل خاص، لاسيما الأمن الاقتصادي، والصحي، والسياسي، والثقافي[1].

4.3. أهمية أمن الأسرة

نلخص أهمية أمن الأسرة في النقاط الآتية:

1- يعمل على المحافظة على الأسرة وأفرادها من التفكك.

2- الفرد بحاجة إلى الأمن حتى لا يكون مهددا في رزقه أو في مستقبله ومستقبل أولاده وأسرته، وحتى يكون مستقرا في حياته الأسرية.

3- الأمن من الضروريات في الحياة الإنسان، ومن دونه لا يستطيع الإنسان أن يستثمر جهده وفكره في الإبداع، ولا يفكر في أي عمل يسهم في عملية التنمية أيا كان نوعها (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية...إلخ)، بل إنه يشعر بالإحباط؛ لأن كل همّه وتفكيره وجهده متركز في كيفية تحقيق الأمن لنفسه أو ماله أو عرضه...إلخ؛ فالأمن له أهميته في تحقيق العيش الكريم للفرد والأسرة.

4- الأمن الأسري هو المقوم الأساسي للأمن الاجتماعي، وهما مرتبطان ببعضهما، وكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر سلبا وإيجابا؛ لذا فالمحافظة على الأمن الأسري يُعدّ محافظة على الأمن الاجتماعي؛ لأن الأسرة هي الخلية أو النواة الأولى للمجتمع.

هذا، وإن القانون الجزائري لم يغفل هاته القضية فقد ورد في دستور الدولة في المادة 72: "الأسرة تحظى بحماية الدولة والمجتمع"[2]، وقد أكد هذا الأمر عهد حقوق الطفل في الإسلام[3]؛ فجاء في البند الأول من المادة الثانية المتعلقة

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص171.

[2] الدستور الجزائري؛ قانون رقم: 16-01، مؤرخ في 26 جمادى الأولى 1437هـ الموافق 06 مارس 2016؛ المتضمن التعديل الجديد.

[3] عهد حقوق الطفل في الإسلام هو اتفاقية بين الدول الأطراف المصادق عليها في المؤتمر الإسلامي الثاني والثلاثين لوزراء الخارجية المنعقد في صنعاء-اليمن، خلال الفترة من 21 إلى 23 جمادى الأولى 1426هـ الموافق 28 إلى 30

بالمقاصد: "رعايةُ الأسرة وتعزيز مكانتها، وتقديم الدعم اللازم لها للحيلولة دون تردّي أوضاعها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحيّة، وتأهيلُ الزوجين لضمان قيامهما بواجبهما في تربية الأطفال ونمائهم بدنيّا ونفسيّا وسلوكيّا"، وورد في البند الأول من المادّة الثامنة: "تحمي الدول الأطراف الأسرة من عوامل الضعف والانحلال، وتعمل على توفير الرّعاية لأفرادها والأخذ بأسباب التّماسك والتّوازن بقدر الإمكانيات المتاحة".

خلاصة المطلب الثاني:

عرفنا في هذا المطلب نرى بعد إثبات تعريف الأمن وتعريف الأسرة أنه اعتراهما اختلاف كبير كذلك مثلما رأيناه في المطلب الأول مع جودة التعليم، وسبب هذا الاختلاف هو تغاير وتباين زوايا نظر واضعي هاته التعريفات، وإن كان بمجموعها تصبّ في مصبّ واحد، كما عرّجنا على أهمية الأمن الأسري في حياة الناس، وبين مفاصل هذا المطلب وقفنا على نظرة الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري فيما طُرح من مسائل.

4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة

نتناول في هذا المطلب بيان أثر جودة التعليم على أمن الأسرة في عدد من المناحي، وذلك من خلال الفروع الآتية:

1.4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة الأخلاقي

لقد اهتم الباحثون بالعلاقة بين جودة التعليم من جهة، وبين القيم والأخلاق من جهة ثانية، وأجريت عدة دراسات ميدانية من أجل رصد هذه العلاقة، والوقوف على مدى التأثير بينهما، وإننا لا نشك قيد أنملة أن هناك تأثرا وتأثيرا متبادلا بين طرفي العلاقة؛ فالمدرسة باعتبارها مؤسسة تعليمية تقوم بدور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يخضع لها المجتمع، وهذه القيم منها ما هو عام تشترك فيه البشرية ككل، ومنها ما هو خاص بالمسلمين، ومنها ما هو أخص لتعلقه بمجتمع معين، حيث تخضع للسير العام له، والتي

جوان 2005. ملف العهد حملته من الموقع الرسمي لمنظمة التعاون الإسلامي يوم 21 جوان 2020 على الرابط الآتي:

http://ww1.oic-oci.org/arabic/conf/fm/32/32-ICFM-2005-LEG-RES-FINAL.pdf

يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إلى تلك القيم والأخلاق، وبالتالي فإن المدرسة تهيئ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل، وبالتالي تتحمل المدرسة عموما، والمدرسة الابتدائية خصوصا مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

هذا، وقد ذهب عالم النفس الأمريكي "بارسوف" إلى أن دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية أخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد، وحسب "بارسون" فإن المدرسة تجدد وتستدخل كل المعايير المهيمنة، أي كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع[1].

إنه مما لا شك فيه أنّ جودة التعليم تؤثر ابتداءً في أمن الأسرة الأخلاقي والقيمي، فإذا تشبع المتعلم بالأخلاق الفاضلة في مدرسته وجامعته انعكس ذلك إيجابا عليه وعلى باقي أفراد الأسرة؛ فإذا تعلم الصبي في المدرسة خلق الصدق، ومارسه ورآه في أساتذته وزملائه سيبقى متفاعلا ومتناغما مع هذا الخُلق وهو بين أهله، وفي مجتمعه، وقل الكلام نفسه مع خُلق الصبر والحلم والأمانة والبرّ وغيرها من الأخلاق الفاضلة.

إن جودة التعليم هي استثمار في أخلاق المتعلمين لينتج عندنا فرد صالح بين أهله ابتداءً ومع باقي مجتمعه وأمته انتهاءً.

إن المدرسة الجيدة تستطيع أن تغيّر من قيم المجتمع بتغيير قيم أفراده، وستظهر ثمرة هذا التغير في حوالي عقد ونصف من التعليم بكل مراحله من الابتدائي إلى نهاية مرحلة الليسانس.

من أجل هذا نجد الدول التي تحترم نفسها تراهن على جودة التعليم، ولنا في كوريا –كأنموذج- دليل على ما نقول[2].

إن المدرسة يجب أن تسعى إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الفرد، وتعزيز

[1] ينظر: التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، إيمان بحي ونور الهدى مقدود، مذكرة ماستر في علم اجتماع التربية، إشراف ربيحة نبار، جامعة الوادي، الجزائر، 2014/2013م، ص73.

[2] ينظر: تحقيق الواجب الأخلاقي، مايكل فولان، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2016م، ص75.

الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الأخلاقي، وترسخ فيه احترام هذا الاستقلال لدى الآخرين[1].

إن المدرسة هي التي تناط بها مهمة زرع روح المواطنة في المتعلمين، لتكون هاته الروح الوقود الذي يسير الناس من أجل صلاح الوطن كله.

2.4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة النفسي والاجتماعي

يخطئ من يظن المدرسة مجرد قاعات للدروس وفقط، فالمدرسة أكبر من ذلك بكثير، فهي عبارة عن مجتمع صغير يُعدّ فيه التلاميذ، وسأتحدث عن هاته الجزئية في نقاط ملخصة كالآتي[2]:

1- إن التعليم الجيد هو الذي يبعث على استقرار أفراد الأسرة نفسيا، من خلال تنمية الإبداع عند الناشئة، ودفعهم لاستغلال الوقت في تنمية مهاراتهم وصقلها، وهو الدافع إلى الوصول بالمتعلمين إلى الدرجات العليا في جوّ من التحدي والمنافسة الشريفة.

2- إن التعليم الجيد لا يترك فراغا نفسيا عند المتعلمين ليبحثوا عن سبل ملء هذا الفراغ، فهو يملأ عليهم حياتهم.

3- التعليم الجيد يقوم بإشراك أفراد الأسرة في العملية التعليمية مما يعزز من الأواصر العائلية، ويقرّب أفراد الأسرة بعضها ببعض، ويكون من شأنه أن يكسر تلك الحواجز التي تخيّم على كثير من البيوتات. هذا الاشتراك في العملية التعليمية يجعل لغة الحوار حاضرة بقوة في البيت مما يُسْهم في التقارب في التوجهات والرؤى، وكذلك يقف هذا الحوار سدا منيعا أمام المرجفين الذين

[1] ينظر: التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، إيمان بحي نور الهدى مقدود، ص76.

[2] أعاني على تحرير هذا الفرع خبرة مهنية في التعليم الابتدائي والمتوسط والجامعي قاربت العقد والنصف من الزمان، ومع ذلك يمكن الاستفادة مما يأتي: أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية، أيت حمودة حكيمة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد: 3، العدد: 5، مارس 2011م؛ وأساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، نورة بوعيشة وأيت حمودة ديهية، دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد: 8، العدد: 1، جوان 2015.

يتصيدون الشباب الذين يفقدون هذا في بيوتهم.

4- التعليم الجيد يجعل الفرد يحسن التعايش اجتماعيا؛ فتظهر ثمرة هذه الكفاءة في المدرسة ابتداءً، إذ نجد المتعلم يتأقلم مع الوضع في المدرسة لينًا أو عنفًا، رضًى أو غضبًا، فيتعلم في مدرسته ذلك من خلال معايشته لزملائه في التعليم الجماعي المبني على التفويج الصفّي. هذا التفويج الذي يجمع أصنافا من المتعلّمين بأخلاق وسلوكات مختلفة، وسيجد المتعلم نفسه ملزما للتعامل معهم وفق النظام الداخلي لمؤسسته.

كما تظهر ثمرة كفاءة التعايش الاجتماعي في الأسرة؛ إذ يتكيّف المتعلم مع حالة أسرته رخاءً أو شدة، لينًا أو عنفًا، رضًى أو غضبًا تماما كما هو الحال في المدرسة، فيكون مع أفراد الأسرة منسجما متناغما بحسب حالاتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية، ولا تؤثر فيه تلك الحالات سلبا ولا انفضاضا عن أهله، بل سرعان ما ترجع المياه إلى مجاريها بحسن التعامل مع الوضع.

5- التعليم الجيّد يرسّخ مبدأ التعامل الديمقراطي والشفاف في المدرسة، فهو يجعل الديمقراطية ممارسة حيّة في المدرسة يتدرب عليها المتعلم مع أساتذته وزملائه وإدارته وكل العاملين في المؤسسة التعليمية؛ لتكون بعد ذلك واقعا مجسّدا في الأسرة مما يحقّق حالة من الأمن والاستقرار النفسي التي تعمّ البيت، فالأبناء يكبرون على هذه المعاني السامية، وهم بدورهم ينُشؤون أبناءهم على التحلي بالديمقراطية، مما يثمر مجتمعا يتنفس الديمقراطية فيما بعد.

6- التعليم الجيّد يربي المتعلم على احترام مشاعر الآخرين، ويعمل على تخفيف مشاعر الكبت لدى المتعلم، وهذا سينعكس إيجابا على أمن الأسرة واستقرارها.

7- التعليم الجيد يعزز الثقة بالنفس لدى المتعلمين؛ مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق الطموحات والآمال، وهذا ما تصبو إليه كل أسرة.

3.4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة الاقتصادي

كل أسرة تصبو إلى حالة الاستقرار المادي، فالأمن الاقتصادي بالنسبة للأسرة هو أحد أهم الركائز التي تقوم عليها، ولذلك كان لزاما أن نبحث في العلاقة بين جودة التعليم وتحقيق أمن الأسرة الاقتصادي، وهذا ما دفعني إلى

البحث في الدراسات والأبحاث السابقة في هذا الموضوع، ولكني ما وجدت إلا أثر الحالة الاقتصادية للأسرة على جودة التحصيل الدراسي، لا العكس، وحتى الحديث عن أثر جودة التعليم على الأمن الاقتصادي للأسرة يجعلنا نحوم بشكل غير مباشر حول الأثر العكسي، مما جعلني أثبت هنا ما أتصوره أنا على هذا الموضوع، وإني أعرضه ملخصا في نقاط كالآتي:

1- جودة التعليم في المدرسة النظامية تغلق الباب أمام المدارس الخاصة الموازية، والتي باتت مدارس ثانية يدرس فيها كل شيء، ويقصدها كل متعلم، بغضّ النظر عن مستواه؛ فلو أن المدرسة الأمّ أدّت دورها على أكمل وجه لما احتاج الولي إلى أخذ أبنائه إلى هاته المدارس الموازية مع ما تستنزفه من أموال تؤثّر سلبا على استقرار الأسرة من الناحية المالية.

2- جودة التعليم تغني الوليّ عن البحث عن المكملات التعليمية من البرامج والكتب التي يُفترض أن يكون المتعلم في غنى عنها بسبب المحتوى الجيد الذي يأخذه في مدرسته.

3- جودة التعليم تعزز الأمن الاقتصادي للأسر وتكسب الأفراد مهارات علمية متطورة تلعب دوراً محورياً في التنمية الاقتصادية المستدامة وفي تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

4- جودة التعليم تنتج فردا يستطيع أن يتعامل مع واقعه بكفاءة؛ مما يعزز من أمن الأسرة الاقتصادي في المستقبل.

5- جودة التعليم يُستشف منها أن تهيئ الفرد لتقلّد وظيفة تليق به؛ مما يجعل الأسرة تحقق حالة من الاستقرار الاقتصادي.

وفي ختام هذه الجزئية أشير إلى أن القرآن الكريم أشار إلى الأمن الاقتصادي عموما في قوله تعالى ممتنّا على أهل قريش: **﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾** [قريش:04]، فأشار بإحدى ركائز الأمن الاقتصادي ألا وهي الأمن الغذائي، وكذلك السنة النبوية تناولت هاته القضية؛ فذكر النبي ﷺ أهم أسباب السعادة في الدنيا فقال: **"مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ**

يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"[1]، فعدّ من أهم أسباب السعادة الأمن الغذائي، وهو من باب المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية، فقد ذُكر الجزء (وهو ملك قوت اليوم) للدلالة على الكل الأعمّ (وهو الأمن الاقتصادي)؛ لأن الأمن الغذائي أحد عناصر الأمن الاقتصادي.

4.4. أثر جودة التعليم على أمن الأسرة الصحي

إن لجودة التعليم أثرا بالغا على الأمن الصحي للأسرة؛ لأنه يزوّد المتعلم بكل المعارف الضرورية التي يحتاجها من أجل الحفاظ على صحته، سواء ما تعلق بنظافة البدن أو الثياب أو المكان الذي يعيش فيه، كما يتزود المتعلم بالمعارف التي تنبهه إلى أهمية المحافظة على البيئة، بل يتدرب على كيفية تنمية البيئة والرقي بها، من خلال حملات التشجير وحملات النظافة، والتي تكون في المدرسة أو محيطها ابتداءً، ثم تتوسع الدائرة لتشمل منطقته السكنية التي يعيش فيها، كذلك يتعلم الحرص على نظافة الأطعمة التي يتناولها، والتحذير من الأطعمة المضرة بصحته كتلك التي تكون معلبة، أو تُقتنى جاهزة من الخارج مع ما يعتريها من غشّ، هذا وغيره يتعلمه المتعلم في المدرسة ليحفظ صحته مما يسبب حالة من الاستقرار والأمن الصحي في الأسرة.

أضف إلى ما سبق تلك المعارف والمكتسبات والورشات التي يتلقاها المتعلم في مدرسته في كيفية التعامل مع الكهرباء سواء من قبيل الاحتياط أثناء الاستعمال، أو عند وقوع خطر كهربائي كسقوط خيط، أو إصابة أحد بصعقة كهربائية، ومثل الكهرباء كيفية التعامل مع الغاز، من خلال الدروس النظرية، وكذلك من خلال استضافة رجال الحماية المدنية للتعريف بخطر الغاز، وكيفية التعامل معه.

حقيقة المجالات التي تؤثر على استقرار الأسرة الصحي كثيرة جدا، والتعليم الجيد يغني الأسرة عن الوقوع في كثير من الأمور التي من شأنها أن تزعزع هذا الاستقرار.

وإنه لا يفوتنا مدى عناية الإسلام بكل ما مضى من أمور تحفظ على الناس

[1] سبق تخريجه.

صحتهم؛ فقد اعتنى بالنظافة بمفهومها الواسع، وجعلها جزءا من حياة المسلم، وطابعا لا غنى له عنه، وقد سبق الإسلام في ذلك النظم البشرية كلها، فقد كان من أوائل ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ [المدثر: 4] بعد أن قال: ﴿**وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**﴾ [المدثر: 3] فقرن التوحيد بنظافة الثوب، وسأورد بعض النصوص الشرعية واضحة الدلالة على ما سبق من باب التمثيل فقط، وإلا فإن النصوص الشرعية في هذا الموضوع كثيرة جدا:

1- عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ**»[1]، فهذا الحديث يحثّ على المداومة على الوضوء أكثر من مرة في اليوم، وهو مع ما فيه من تعبد فهو يحوي غسل الأعضاء الظاهرة ومسحها مما قد يعلق بها حفاظا على نظافتها.

2- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ**»[2]، ففي هذا الحديث التأكيد على الاغتسال ولو مرة في الأسبوع كحدّ أدنى لا ينبغي للمسلم أن يتجاوزه.

3- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**»[3]، فهذا الحديث يؤكد على نظافة الفم.

4- جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا ثائر الرأس فقال: «**أَمَّا يَجِدُ هَذَا مَا يُسْكِنُ بِهِ شَعْرَهُ؟**»، ورأى رجلا وسخ الثياب فقال: «**أَمَّا يَجِدُ هَذَا مَا يُنَقِّي بِهِ ثِيَابَهُ؟**»[4]، فهذا الحديث يهتم بنظافة الثياب وجمال الهيئة.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، حديث رقم: 232، 208/1.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟ حديث رقم: 896، 6/2؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، حديث رقم: 849، 582/2.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم، 31/3. وهو من معلَّقات البخاري التي رواها بصيغة الجزم.

[4] أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب اللباس، حديث رقم: 7380، 206/4. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

5- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ**» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «**الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ**»[1]، فهذا الحديث يرسخ قضية مهمة هي نظافة البيئة من خلال عدم رمي الفضلات فيها.

6- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»[2]، هذا الحديث يسعى إلى إصلاح ما فسد في البيئة إن بفعل الناس أو بفعل غيرهم من الحيوانات أو الطبيعة.

خلاصة المطلب الثالث:

في هذا المطلب مررنا فيه على أثر جودة التعليم على أمن الأسرة في عدة مناحٍ، فبدأنا بأثره على الأمن الأخلاقي، وثنينا بأثره على الأمن النفسي والأمن الاجتماعي، وثلّثنا بأثره على الأمن الاقتصادي، وختمنا بأثر جودة التعليم على الأمن الصحي، وبين ثنايا الموضوع عرّجنا على نظرة الشريعة الإسلامية في عدد مما مضى من عناصر.

5. خاتمة

وهكذا يصل البحث إلى نهايته بعد جولة علمية في ثنايا الجودة الشاملة عموما وجودة التعليم خصوصا، وأمن الأسرة من جهة ثانية، وأثر جودة التعليم عليها، ولم يكن كل هذا بمعزل عن مظلة الشريعة الإسلامية ولا عن القانون الجزائري، وخلصت فيه إلى عدد من النتائج أهمها ما يأتي:

- مصطلح الجودة شهدا تطورا دلاليا من وقت ظهوره بداية القرن العشرين إلى وقتنا الحالي، واختلفت دلالته بحسب زوايا النظر إليه.

- يصعب تعريف الجودة التعليم لسعة العناصر والمعايير المكونة لهاته الجودة، ومع ذلك فقد اجتهد الباحثون في وضع تعريف يجمع أكبر عدد ممكن من هاته المكونات والمعايير.

- لم يغفل الإسلام الحديث عن الجودة وعن الأمن على حد سواء، بل

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق، والظلال، حديث رقم: 269، 226/1.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، حديث رقم: 35، 63/1.

تظافرت النصوص الشرعية في هذين القضيتين مؤكدة على الحرص على مراعاة الجودة بمفهومها الإسلامي، وداعية إلى حفظ أمن الأسرة من كل خطر يهدد كيانها.

– أولى القانون الجزائري أمن الأسرة عناية كبيرة لدرجة أنه وضعها مادة دستورية.

– يتأثر أمن الأسرة بمختلف نواحيه بجودة التعليم تأثرا طرديّا سلبا وإيجابا.

كما يوصَى في ختام هذا البحث بعدد من التوصيات هي كالآتي:

– تحرير معايير الجودة الإسلامية للتعليم.

– إقامة ملتقيات وورشات تدريبية تعنى بجودة التعليم في مراحله كلها، ونشر ثمرات الأعمال بصيغ مختلفة ورقيا وإلكترونيا.

– إقامة ملتقى حول المؤثرات في الأمن الأسري، ونشر فعاليات الملتقى عبر وسائل الإعلام المختلفة، سواء القنوات الرسمية أو الخاصة، وكذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي من فيسبوك ويوتيوب، وتفعيل ورشات مناقشة من خلال استثمار تطبيقات التدريس عن بعد كتطبيق الزووم مثلا.

6. قائمة المراجع

– **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أولا- الكتب:

- ابن حبان، محمد، (1408هـ/1988م)، الصحيح، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت: شعيب الأرنؤوط، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، (1430هـ/2009م)، السنن، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، لبنان، دار الرسالة العالمية.
- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى، (1419هـ/1998م)، الكليات، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (1430هـ/2009م)، السنن، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، لبنان، دار الرسالة العالمية.
- آل مرزوق الزهراني، مرزوق بن هياس، (1428هـ/2007م)، حقوق المرأة في ضوء الكتاب والسنة، هدية من المؤلف للمكتبة الشاملة.
- الألباني، محمد ناصر الدين، (1408هـ/1988م)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، سوريا، المكتب الإسلامي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع الصحيح، ت: محمد زهير بن ناصر

الناصر، لبنان، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (1424هـ/2003م)، التعريفات الفقهية، لبنان، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ/1986م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين، (1423هـ/2003م)، شعب الإيمان، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع/الهند، الدار السلفية ببومباي.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، كتاب إلكتروني بالمكتبة الشاملة.
- الترمذي، محمد بن عيسى، (1996م)، الجامع الكبير (السنن)، ت: بشار عواد معروف، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (1985م)، التعريفات، لبنان، مكتبة لبنان.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، (1411هـ/1990م)، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، لبنان، دار الكتب العلمية.
- حسين عبد الله، عماد، (1411هـ/1991م)، إدارة الأمن في المدن الكبرى، السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، سوريا، دار القلم/ لبنان، الدار الشامية.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، وعيسى المصري، إيهاب، (2014م)، الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم: اتجاهات معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- فولان، مايكل، (2016م)، تحقيق الواجب الأخلاقي، السعودية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- القرشي، باقر شريف، (1408هـ/1988م)، نظام الأسرة في الإسلام، لبنان، دار الأضواء.
- مالك بن أنس، (1406هـ/1985م)، الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، الصحيح، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- الناشف، هدى محمود، (1432هـ/2011م)، الأسرة وتربية الطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- النسائي، أحمد بن شعيب، (1406هـ/1986م)، السنن، ت: عبد الفتاح أبو غدة، سوريا، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- الهوش، أبو بكر محمود، (2018م)، إدارة الجودة الشاملة في المجالين التعليمي والخدمي،

طرابلس، دار حميثرا للنشر والترجمة.

• وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، دار السلاسل/مصر، مطابع دار الصفوة/الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ثانيا- المذكرات والرسائل العلمية:

• بحي، إيمان/ مقدود، نور الهدى، (2014/2013م)، التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر.

• رقاد، صليحة، (2014/2013م)، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف1، الجزائر.

• الغانمي، بلغيث بن أحمد بن عبد الله، (1429/1428هـ)، منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، السعودية.

• الملاح، منتهى أحمد علي، (1426هـ/2005م)، درجة تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ثالثا- المقالات العلمية:

• بوعيشة، نورة، وأيت حمودة، ديهية، (جوان 2015)، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد: 8، العدد: 1، ص ص 73-86.

• عبد محمد، زهرة، (2012م)، جودة التعليم العالي في ضوء معايير الاعتماد، مجلة الإدارة والاقتصاد، الإصدار: 93، المجلد: 1، ص ص 108-120.

• صبري، هالة عبد القادر، (2009م)، جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد: 2، العدد: 4، ص ص 148-176.

• غيتي، نسرين، (جوان 2012م)، دور نظام (ل م د) في إعداد الموارد البشرية وأهميته، مجلة العلوم الإنسانية، عدد: 37، ص ص 318-327.

• العرجا، ناهدة، ومحمد عبد الله، تيسير، (رجب 1436هـ/أبريل 2015م)، الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة بيت لحم، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد: 31، العدد: 62، ص ص 75-122.

• الشطي، بسام خضر، (يونيو 2009)، تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام مسؤوليات وأدوار، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد: 77، بواسطة: الأمن الأسري مفهومه مقوماته

معوقاته.

• أيت حمودة، حكيمة، (مارس 2011م)، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 3، العدد: 5، ص ص 15-64.

• ناصر الحسني، عزيز أحمد صالح، (أكتوبر 2016م)، الأمن الأسري، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 15، العدد: 12، ص ص 163-231.

• السعدي، رحاب عارف، (مارس 2018م)، واقع الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني كما يدركه الشباب الجامعي الفلسطيني، كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم: التفكك الأسري، ص ص 35-55.

رابعا- القوانين والقرارات والمراسيم:

• الدستور الجزائري؛ قانون رقم: 16-01، مؤرخ في 26 جمادى الأولى 1437هـ الموافق 06 مارس 2016؛ المتضمن التعديل الجديد.

• إصلاح المنظومة التربوية (النصوص التنظيمية)، وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، ط2، 2009م.

خامسا- المواقع الإلكترونية:

• الموقع الرسمي لمنظمة التعاون الإسلامي: http://ww1.oic-oci.org